مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية

المجلد12/العدد: 01 (2022)،
ص 595-603

مفهوم الهوية الجزائرية وفق منظور المدرسة التاريخية الكولونيالية

The concept of Algerian identity according to the perspective of the historical colonial school

د. رشيد ولد بوسيافة Dr. Ould boussiafa Rchid*

أستاذ محاضر - جامعة المدية -

ouldboussiafa.rachid@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/07 تاريخ القبول: 2021/04/25 تاريخ النشر: 2023/06/08

ملخص:

تهتم الدراسة بنظرة المدرسة التاريخية الاستعمارية إلى الهوية الجزائرية والمنطلقات والدوافع التي جعلتهم يهتمون بدراسة كل ما له علاقة بالهوية الجزائرية من دين ولغة وتاريخ وتقاليد وعادات، وكيف استخدمت كل تلك المعارف من أجل ترسيخ أسس الاستعمار في الجزائر. وأول فكرة روجت لها هذه المدرسة أن الجزائر لم تكن أمة وأنها لا تتوفر على العناصر الأساسية لتكون وطنا، ولا زالت هذه الفكرة تردد في بعض الأوساط السياسية والأكاديمية الفرنسية إلى اليوم.

كلمات مفتاحية: المدرسة التاريخية الكولونيالية، تاريخ الجزائر، شمال أفريقيا

Abstract:

The study focuses on The colonial historical school perception of Algerian identity, the starting points and motives for studying all the Algerian identity-related religion, language, history, traditions and customs, and how all such knowledge has been used to entrench the foundations of colonialism in Algeria. The first idea promoted by this school is that Algeria was not a nation and that it does not have the basic elements to be a homeland, and this idea continues to be echoed in some French political and academic circles to date.

Keywords: Algerian identity, colonial historical school, colonialism.

* **المؤلف المرسل:** د. رشيد ولد بوسيافة **الإيميل:** ouldboussiafa.rachid@univ-medea.dz

مقدمة:

بعد قرابة 60 سنة من الاستقلال لا زال الخطاب الرسمي الفرنسي حبيس المدرسة التاريخية الكولونيالية، التي أسس لها عدد من المؤرخين الفرنسيين، أمثال لويس أندريان بيربروغر "Louis-Adrien Berbrugger"[1] وباول لاكروا "Paul Lacroix"[2]، وبعدهما ستيفان غزيل "Stéphane Gsell"، هؤلاء وغيرهم أسسوا لتوجه في الدراسات التاريخية يخدم الاستعمار ويمهد له سبل السيطرة والبقاء في البلاد المستعمرة، بالادعاء بأن الجزائر لم تكن عبر كل عصور التاريخ أمة قائمة بذاتها، وإنما كانت تتداول عليها الأمم الأخرى من الرومان والفينيقيين والعرب والأتراك إلى أن جاء الفرنسيون.

ومن هذا المنطلق سوف نتناول التصريحات التي أطلقها الرئيس الفرنسي إمانويل ماكرون "Emmanuel Macron"، التي نفى فيها وجود أمة جزائرية قبل دخول الاستعمار الفرنسي إلى البلاد، متسائلا هل كانت هناك أمة جزائرية قبل الاستعمار الفرنسي؟ كما ادعى ماكرون وجود استعمار آخر للجزائر قبل الاستعمار الفرنسي، قاصدا الوجود العثماني.[3] فإلى أي مدى تنسجم هذه التصريحات مع التوجهات العامة للمدرسة الكولونيالية في صياغة تاريخ الجزائر؟ ولماذا لم يتخلص السياسيون الفرنسيون إلى الآن من النظرة الاستعلائية اتجاه الجزائر؟ وهل يمكن الشروع في تفاهمات حول الماضي الاستعماري في الجزائر في ظل الرؤيا الكولونيالية لتاريخ الجزائر لدى الساسة الفرنسيين؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذه الدراسة التي تحاول الوقوف عند خصائص المدرسة التاريخية الكولونيالية ومرتكزاتها، وتأثيراتها على الخطاب السياسي الفرنسي سواء في الأوساط الرسمية أو غير الرسمية.

1 - مفهوم المدرسة التاريخية الكولونيالية:

يقصد بالمدرسة التاريخية الكولونيالية المنهج المتبع لدى الباحثين الفرنسيين في دراسة تاريخ الجزائر خلال المرحلة الاستعمارية، والمعروف أن الجانب التاريخي يعد ضمن المجالات الأولى التي اهتمت بها فرنسا بعد احتلالها للجزائر سنة 1830، ذلك أن الفرنسيين كانوا يجهلون كل شيء عن واقع الجزائر وتاريخها وخصائصها الحضارية، لذلك اتجهوا منذ البداية إلى ثلاثة مجالات رئيسية في الجانب التاريخي هي:

1 – نشر الآثار القديمة عن الجزائر.

2 – إنشاء اللجان العلمية ومنح التراخيص للعلماء للقيام بدراسات وأبحاث والتعريف بالآثار التاريخية للبلاد.

3 – إنشاء الجمعيات والصحف والدوريات لحفظ المكتشفات التاريخية (سعدالله، 2007).

2 - منطلقات ودوافع المدرسة التاريخية الكولونيالية

كانت المنطلقات الأساسية للفرنسيين في جهودهم لكتابة تاريخ الجزائر، كونهم – أي الفرنسيين - شعب متحضر انتصر بالقوة العسكرية على شعبٍ متخلفٍ، وكونهم شعب مسيحي يتحكم في مصير

شعب مسلم، وهذه المنطلقات هي التي حددت ملامح المنهج العلمي في المدرسة التاريخية الكولونيالية (سعدالله، 2007) . وهذه النظرة الاستعلائية انعكست بشكل كبير على المنتوج العلمي للمؤرخين الفرنسيين، فقد كان هؤلاء يخضعون كتاباتهم التاريخية لأحكام جاهزة يرددونها باستمرار، فبالنسبة لهم الجزائر غير مؤهلة لتكون دولة وتحكم نفسها بنفسها، وذلك ينسحب على شمال أفريقيا ككل (همال، 2015) ، ويعتقد المؤرخ أبو القاسم سعد الله أن الدوافع وراء هذا الطمس والإلغاء لتاريخ الجزائر وحضارتها، تتمثل في التعرف على هذا الشعب الذي وقع في قبضة الحضارة الأوروبية، وقد حملت معها هذه الحضارة جميع أدوات الغزو الفكري من مستشرقين يدعون معرفة الإسلام وحضارته، ومترجمين وصحف، أما الدافع الثاني فهو الرغبة في السيطرة وتكريس الاحتلال، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالاهتمام بالتراث المادي واللامادي، وجمعه، وتمحيصه، وتلخيصه، واستخلاص النتائج (سعدالله، 2007).

وهناك دافع ثالث هو الفضول العلمي الذي أفرزه عصر النهضة في أوروبا، والذي يجعل العقل الأوروبي جامحا يتطلع على ميادين المعرفة ويغوص أغوارها، بعكس العقل الشرقي والجزئريين من ضمنه، وهو عقل راكد قابع مكانه، ومن هنا برزت فكرة التمايز لدى الأوروبيين الذين يرون أنفسهم في منزلة أعلى من منزلة الشعوب الأخرى، وأن الواجب الذي يقع عليهم هو محاولة تمدين هذه الشعوب، ويكون ذلك باحتلالها ونقل الحضارة إليها (سعدالله، 2007).

لقد حدد "ستيفان غزيل" "Stéphane Gsell " معالم هذه المدرسة في مقال شهير كتبه بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي، قال فيه "إن الواقع الجديد الذي ترتب عن الحملة الفرنسية على الجزائر، فرض على المؤرخين القيام بواجبات جديدة، كإجراء بحوث عن أصول السكان الذين اصطدم بهم الجيش، ومعرفة عاداتهم ونظمهم وعقائدهم، والأكثر من ذلك دراسة الاحتلال والاستيطان الروماني لهذه البلاد، من أجل استخلاص الدروس والعبر للاستفادة منها في إدارة المستعمرة الجديدة"(Gsell, 1930) ، وبذلك يتضح الهدف العام للمدرسة التاريخية الكولونيالية، وهو خدمة الاستعمار والفرنسي في الجزائر من خلال فهم التركيبة الإثنية والخصائص الدينية والمجتمعية للمجتمع الجزائري.

3 - الإنتاج العلمي للمدرسة التاريخية الكولونيالية

لا يمكن حصر الإنتاج العلمي الغزير لهذه المدرسة التي بدأت في صياغة تاريخ الجزائر مع السنوات الأولى للاحتلال، فقد تم نشر كتب الرحلات التي كتبها الأوربيون عن الجزائر خلال المرحلة العثمانية من أمثال فريدريك شيلر "Friedrich Schiller"، وديبغو دي هايدو "Diego de HAËDO "، فانتور دي بارادي "Venture De Paradis " وآخرون كما أعادوا نشر الكثير من المؤلفات وكتب الرحالة العرب عن

الجزائر، مثل بن خلدون، والبكري، والعياشي، وحسن الزيان، واعتنوا كذلك بالوثائق العثمانية التي وجدوا في الجزائر. (سعدالله، 2007)

كما شرعوا في إنشاء اللجان العلمية وبينها اللجنة الأفريقية التي زارت الجزائر سنة 1833، والتي أنجزت تقارير ثرية عن الجزائر، وفي سنة 1837 تم إنشاء "لجنة اكتشاف الجزائر العلمي" من قبل وزارة الحربية، ونشرت الكثير ممن الأبحاث عن الجزائ ر في مجالات الآثار والفنون واللهجات والطرق والنظم، وطبائع السكان، والزوايا والحياة القبلية وغيرها (سعدالله، 2007) كما اهتمت الصحافة الاستعمارية بالتاريخ المحلي، وخصصت صفحاتها لنشر المقالات التاريخية.

ومع مرور السنوات ازداد الاهتمام بتاريخ الجزائر، فظهرت سنة 1852 "جمعية قسنطينة للآثار"، ومعها ظهرت الدوريات المتخصصة في الدراسات التاريخية والأثرية، وبعدها بأربع سنوات فقط أي سنة 1856 ظهرت "الجمعية التاريخية الجزائرية" التي أصد رت "المجلة الأفريقية" والتي استمرت في الصدور لمدة ناهزت 100 عام (سعدالله، 2007). وفي سنة 1878 ظهرت بوهران "جمعية وهران الأثرية" وأصدرت نشرة دورية. وقد تعززت هذه الجهود بهياكل كبرى تمثلت في إنشاء المكتبات والمتاحف، لحفظ الآثار المكتشفة، كما ظهرت المكتبات العسكرية التي كانت في خدمة الحاميات في كل ما يتعلق بالجوانب الثقافية والحضارية وحياة السكان.

4 - الجزائر لم تكن أمة في المدرسة التاريخية الاستعمارية

إن للتصريح الذي أطلقه الرئيس الفرنسي إيمان ويل ماكرون بشأن المرحلة العثمانية لم يكن كلاما فضفاضا أو خرو جا عارضا عن النص، ولكنه ينسجم تماما مع المدرسة التاريخية الكولونيالية، فقد دعا ماكرون إلى إعادة كتابة التاريخ الجزائري، لكشف تزييف الحقائق الذي قام به الأتراك، وتساءل إن كانت هناك أمة جزائرية قبل الاحتلال الفرنسي(Kessous, 2022) وهذا تماما ما تدور حوله المدرسة التاريخية الكولونيالية، وحتى المؤرخون المعاصرون لا زالوا يرددون أن الجزائر لم تكن يوما أمة قبل الاحتلال الفرنسي، ففي سنة 2018 ادعى المؤرخ الفرنسي "جون سيفيا" "Jean Sévillia"، أن الجزائر كانت أرضا خالية من أهلها يوم نزل جيش الاحتلال الفرنسي على السواحل الغربية للعاصمة في جويلية 1830، وقال في كتاب له بعنوان "الحقائق الخفية للحرب الجزائرية" "Les vérités cachées de la guerre d'Algérie"[4] "مصطلح الجزائر بحد ذاته ابتكار فرنسي. ظهر لأول مرة في عهد لويس فيليب عام 1838، من خلال تعليمات من وزارة الحرب"(Jaeghere, 2018) . وبالنسبة لهذا المؤرخ وهو الرأي تدور حوله المدرسة التاريخية الكولونيالية، فإن الأراضي الجزائرية الحالية لم تعرف الوحدة السياسية قبل الغزو الفرنسي للجزائر، فقد كانت الجزائر العاصمة عاصمة لمملكة القرصنة التي تمثل شريطا ساحليا ضيقا - على حد تعبير جون سيفيا – وكانت تخضع لعلاقات فضفاضة مع الإمبراطورية العثمانية(Jaeghere, 2018) .

ويقول "سيفيا" إن فرنسا هي التي رسمت حدود الجزائر، وبنت الطرق وأعطت هذا الإقليم تماسكا إداريا، بعد أن كانت الجزائر العاصمة هي الكيان الوحيد في 1930، والتي بالكاد يزيد عدد سكانها 30 ألف نسمة، أما قسنطينة وتيزي وزو فكانتا بلدتان متواضعتان، فيما يعيش أقل من 4000 شخص في وهران(Jaeghere, 2018) . وهي كلها معطيات يسوقها صاحب كتاب "الحقائق الخفية للحرب الجزائرية " لإثبات أن الجزائر كانت أرضا بلا شعب عندما احتلها الفرنسيون.

إن هذه الادعاءات أصبحت حقائق لا يرقى إليها الشك لدى الفرنسيين، خاصة من ذوي التوجه اليميني المتطرف، والناشط السياسي إريك زمور "Éric Zemmour" وأمثاله كثير لا يمكنهم التفكير خارج دائرة المدرسة الكولونيالية التاريخية، إذ يقول زمور "استعمرنا الجزائر لمدة 130 عاما، لكننا لم نكن الأولين ولا الوحيدين، فالجزائر كانت دائما أرض استعمار من الرومان والعرب والأتراك والأسبان وغيرهم"(point, 2022) . وبالنسبة لهؤلاء فإن الجزائر مجرد أرض مستعمرة، تمثل الفترة الاستعمارية حلقة واحدة من سلسلة طويلة من الاحتلالات الأجنبية، ذلك أنه في أدبيات المدرسة التاريخية الاستعمارية أن المرحلة العثمانية كانت استعمارا تركيا، وما قبلها كان استعمارا عربيا.

لكن المؤرخون الفرنسيون يجدون أنفسهم في حرج كبير عند الحديث عن الثورات والمقاومات الشعبية التي تصدت للفرنسيين، وأهمها مقاومة الأمير عبد القادر، فإذا كانت الجزائر أرض بلا شعب، فكيف نفسر كل هذه الثورات؟ وهنا يحاولون إعطاء تفسيرات أخرى لهذه المقاومة غير الروح الوطنية والنفور من حكم الأجنبي، وإنما لضيق الأفق والتعصب الديني (سعدالله، 2007) وفي هذا السياق يحاول المؤرخ سيفيا النيل من الأمير عبد القادر بالقول إنه أصبح "فرنكفونيا" بعد استسلامه لما رأى المعاملة الحسنة من الفرنسيين، وأنهى حياته فيلسوفا وحكيما قديما(Jaeghere, 2018) . وعلى هذا النهج درجت كل الكتابات الفرنسية بالحط من قدر الأمير عبد القادر، والتركيز على أنه أصبح صديقا لفرنسا بعد توقيع معاهدة الاستسلام. أما المقاومة الشرسة التي واجه بها فرنسا طيلة 17 سنة فيفسرونها بالتعصب الديني، وهذا ما فصله "بول أزان" في كتابه "الأمير عبد القادر من التعصب الإسلامي إلى القومية الفرنسية" (سعدالله، 2007). أما "إيميل فيليكس قوتي"[5] فيصف عهد الإمارات الإسلامية في كتابه ماضي شمال أفريقيا بالقرون الغامضة.

ولأجل إضفاء نوع من المصداقية على ما يكتبونه اعتمد المؤرخون الفرنسيون على المصادر الأهلية سواء كانت مكتوبة أو شفوية، مثل وثائق العائلات الكبيرة، وعقود الملكية، ومذكرات رجال العلم، أما المصادر الشفوية فتتمثل في القصص والأغاني الموروثة والحكايات الشعبية، كما وظفوا ما وجدوه غداة الاحتلال من وثائق تركية من معاهدات وعقود مختلفة ودفاتر حسابات وغيرها (سعدالله، 2007).

وتعتبر تقارير القناصلة الفرنسيين قبل الاحتلال مادة خام للمؤرخين الفرنسيين الذين حاولوا إبراز حالة العداء لكل ما هو أوروبي وبناء على ذلك الكتابات التاريخية عن الجزائر خلال هذه الفترة بكل ما

هو سلبي فالجزائر بالنسبة لهم كانت "عش الصعاليك وجحيم النصارى وجمهورية لقطاع الطرق، أما حكام البلاد فهم أهل استبداد ومعدومي الأخلاق همهم الوحيد هو طلب اللذة ونهب الأموال" (بلحميسي، 1988)

5 - القلم في خدمة البندقية

لم تكن جهود المؤرخين الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر تهدف إلى خدمة الحقيقة التاريخية، وإنما كانت بدافع السيطرة كما أسلفنا، فقط كان القلم مكملا لمهمة السلاح في بسط السيطرة على ربوع الجزائر خاصة بعد المقاومة العنيفة التي واجهها الاحتلال الفرنسي في السنوات الأولى، فقد "عمد القادة العسكريون على البحث في نقاط قوة وضعف المقاومة الجزائرية وقدرتها المادية والمعنوية وبواعثها الروحية ومعتقداتها الدينية، لذلك جندوا كل طاقاتهم لجمع كل المعلومات الممكنة لمعرفة ذلك، وقد فسروها بمفاهيم استعمارية مغرضة كانت تهدف أساسا إلى ترسيخ الفكر الاستعماري" (بلحميسي، 1988)

وهنا لا بد من الإشارة إلى الفترة بين 1830 و1880، التي تميزت بما يعرف بالمؤرخين العسكريين، هؤلاء سخروا القلم لخدمة البندقية، فلم يكونوا من أساتذة الجامعات، ولا باحثين متفرغين، وإنما قادة عسكريون أو تراجمة، فقد كانت الإدارة الفرنسية تكلف ضباطا لإدارة المناطق الأهلية، ومن هنا ظهر ما يسمى بـ"المكاتب العربية"، وهي المسؤولة عن تسيير شؤون الجزائريين، ولأن هؤلاء العسكريين أصبحوا في تماس مباشر مع الجزائريين، فقد اهتموا بتاريخ المناطق التي يحكمونها، ومن هنا ظهر كل من "كاريت" و"بيليسي" "pélissier" (حرشوش، 2007)[6] و"غابريل هانوتو" "Gabriel Hanotaux"[7] و"ديلامار" فكتبوا عن القبائل الجزائرية والعلاقات الاقتصادية، واللهجات والنظم وغيرها (سعدالله، 2007).

6 - الفترة العثمانية في نظر المدرسة التاريخية الكولونيالية:

خدمة للفكرة الرئيسية التي تدور حولها المدرسة للتاريخية الفرنسية بشأن تاريخ الجزائر، يحاول هؤلاء التشكيك في كل ما كتب عن تاريخ الجزائر خارج هذه المدرسة، خاصة خلال المرحلة العثمانية إذ يعتقدون أن كل ما كتبه العرب والمسلمون يتسم بالتجريد والمبالغة، وفي هذا السياق يرى وليام مارسي"William Marçais" أنه يجب الاعتماد في الكتابة عن الفترة العثمانية على المصادر الأوربية ووثائق الأرشيف الرسمية، وهو نفس التوجه الذي يدعو إليه "دي سالان" الذي يشكك بدوره في صحة أخبار العرب عن المغرب الإسلامي، وكذلك بالنسبة لـ"دي غرامون" "Grammont De" الذي رفض الاعتماد على المصادر الأهلية في كتابه "تاريخ الجزائر تحت الحكم العثماني " Histoire d'Alger sous la domination turque" (سعدالله، 2007).

وانطلاقا مما سبق أسست المدرسة التاريخية الكولونيالية مهنجها الخاص في كتابة تاريخ الفترة العثمانية وما قبلها، وتم التركيز في ذلك على العنف والحروب الداخلية والحوادث الدامية والانقلابات

والاغتيالات والمؤامرات والفتن، وكأن الجزائر كانت قائمة على بركان، فهذا داي يقتل وذاك يخنق والآخر يسلخ (بلحميسي، 1988).

7 - خطة ستورا لم تخرج عن المدرسة التاريخية الكولونيالية

إن الإطار العام الذي حددته المدرسة التاريخية الفرنسية، تحول مع الوقت إلى منهج ثابت يحكم تفكير الفرنسيين ويؤطر السياسة العامة للمؤسسات الرسمية الفرنسية، التي ترفض إلى الآن الاعتراف بالماضي الإجرامي للاستعمار الفرنسي في الجزائر، بل إن هذه المؤسسات تحاول في كل مرة الالتزام بالفكرة الأساسية للمدرسة الكولونيالية التي تشير إلى أن فرنسا جاءت لتمدين الشعب الجزائري وإدخاله إلى الحضارة المعاصرة، ولأن هذا التاريخ هو مدعاة للفخر لا للندم والاعتذار، ففي فيفري 2005 صادقت الجمعية الوطنية الفرنسية على قانون يمجد الاستعمار، ويلزم المؤسسات التربوية الفرنسية بأن تمتدح الدور الإيجابي للوجود الفرنسي في ما وراء البحار، إذا جاء في مادته الأولى "تعرب الأمة عن امتنانها للنساء والرجال الذين شاركوا في الأعمال التي أنجزتها فرنسا في المقاطعات الفرنسية السابقة في الجزائر والمغرب وتونس والهند الصينية، وكذلك في الأراضي التي كانت تخضع سابقا للسيادة الفرنسية."(française, 2005)

وتماشيا مع هذا النسق الثابت جاء تقرير المؤرخ الفرنسي "بن جامين ستورا"[8] متماهيا تماما مع ثوابت المدرسة التاريخية الكولونيالية، والذي أعده بطلب من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في سياق الاتفاق الذي جرى مع الطرف الجزائر لفتح ملف الماضي الاستعماري، فقد دعا "ستورا" صراحة في تقريره إلى إعطاء مساحة أكبر لتاريخ فرنسا في الجزائر في البرامج التعليمية (الرئاسةالفرنسية، 2022) ، وهذا يمثل خطوة أكثر جرأة من قانون فيفري 2005 الذي تحدث عن تمجيد تاريخ الاستعمار في المدارس الفرنسية وليس المدارس التعليمية في المستعمرات. فضلا عن دعوة ستورا إلى رد الاعتبار للحركى الذين تعاونوا مع الاستعمار إبان الثورة التحريرية.

خاتمة:

إن المعالم التي رسمتها المدرسة التاريخية الكولونيالية، لا زالت إلى الآن تحكم نمط تفكير الفرنسيين، لأن كل ما أنتج من دوريات وحوليات وموسوعات وجرائد وكتب على مدار 132 سنة يخدم هدفا واحدا هو إلغاء الآخر وبناء معرفة تاريخية تتناقض مع حقيقة ما حدث، والآن لا يستطيع الفرنسيون التفكير والتصرف خارج هذه الدائرة المغلقة بسبب زخم الإنتاج التاريخي الذي كان في البداية نتيجة جهود فردية في بدايات الاحتلال الفرنسي في الجزائر ثم تحول عمل مؤسساتي ضخم تضطلع به لجان وأكاديميات ومتاحف وجامعات.

المصادر والمراجع:

- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر.
- أ ف غوتيي، **ماضي شمال أفريقيا**، تر: هاشم الحسني، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010،
- كريمة حرشوش، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم 1832 – 1847، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة وهران.
- عبد السلام همال، المدرسة التاريخية الاستعمارية الفرنسية بالجزائر (1830 -1954) الأسطورة القبائلية البربرية نموذجا، "مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، ع 8، جانفي 2015.
- مولاي بلحميسي، موقف المؤرخين الفرنسيين من الجزائر في العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية مجلد 3، عدد 2.
- Stéphane Gsell, **Histoire et Historiens de l'Algérie**, paris, 1930.
- Michel De Jaeghere **, Jean Sévillia : l'imposture et la tragédie de la guerre d'Algérie**, Le figaro 6 november 2018.
- Le point, **Algérie : Zemmour écarte toute répentance de la France**.

المواقع الالكترونية:

1 -https://2u.pw/Q3fHC
2 - https://2u.pw/Q3fHC
3 - https://cutt.us/f9tAB
4 - https://cutt.us/tlAYA
5 - https://cutt.us/u0tlH
6 - https://cutt.us/LMqSH
7 - https://cutt.us/ScY4v

الهوامش:

[1] ولد في باريس في 11 ماي 1801 وتوفي في الجزائر العاصمة وهو عالم آثار فرنسي، تولى العديد من المناصب العسكرية، بينها أمين مكتبة ومتحف الجزائر العاصمة، ورئيس الجمعية التاريخية الجزائرية، عضو المجلس العام لولاية الجزائر، قائد وسام جوقة الشرف الفرنسي.

[2] مؤرخ وكاتب مسرحي وكاتب وصحفي فرنسي، ولد في 27 أبريل 1806 في باريس في فرنسا، وتوفي في 16 أكتوبر 1884 .

[3] كان ذلك في لقاء جمع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بمجموعة من التلاميذ، وقد نشرت صحيفة لوموند التصريحات التي أدلى بها، ونقلتها عنها وسائل إعلام عربية وعالمية، ما تسبب في أزمة دبلوماسية مع الجزائر، ينظر المقال المنشور في جريدة لوموند، تاريخ الاطلاع عليه، 12 ديسمبر 2021. https://2u.pw/Q3fHC

[4] لم أتمكن من الحصول على نسخة إلكترونية من هذا الكتاب لكن جريدة لوفيغارو نشرت قراءة مستفيضة له عام 2018، بقلم الكاتب ميشيل دي جايجر، وهو المقال الذي اعتمدت عليه في هذه الدراسة.

[5] هو اميل فيليكس غوتيي (1864 – 1940) مؤرخ وعالم جغرافيا بدأ حياته مدرسا بمدغشقر ثم انتقل إلى الجزائر واستقر فيها وهو صاحب كتاب ماضي شمال أفريقيا. انظر: أ ف غوتيي، **ماضي شمال أفريقيا**، تر هاشم الحسني، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010، ص 3.

[6] هو العقيد أمابل بيليسي "Aimable Jean Jacques Pélissier " ولد سنة 1794، بفرنسا، وفي سنة 1814 التحق بمؤسسة عسكرية لأبناء العسكريين، وفي 1818، قبل في القيادة العامة للحرس الملكي الفرنسي، وقاد الكثير من المعارك والبعثات العسكرية، ونال جوقة الشرف، ولعب د ورا كبيرا في الحملات العسكرية في الجزائر بمنطقة الغرب الجزائري خاصة مستغانم، وتورط في محرقة الظهرة المروعة سنة 1845 حين لجأ سكان اولاد رياح إلى الكهوف هربا من المجازر، فقام بيليسي بحرق تلك الكهوف بمن في داخلها، والتي استشهد فيها عددا كبيرا قدر بين 500 و 1000 جزائري من النساء والأطفال.

[7] هو مؤرخ ورجل دولة فرنسي ولد سنة 1944، عمل في السلك الدبلوماسي، وشغل منصب وزيرا للخارجية. انظر: https://cutt.us/u0tlH

[8] قوبل تقرير المؤرخ ستورا برفض مطلق من قبل الجزائر.